

ورقة عمل بعنوان

"الأخلاقيات المهنية والسلوكية للمشتغلين بمجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

في ظل مجتمع إلكتروني"

تقدم الباحثة

ملحة بنت معلث بن رشاد السحيمي

محاضرة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص ورقة العمل باللغة العربية

هذه ورقة عمل تعالج قضية عصرية، غاية في الحداثة والتطور، تدور في فلك التطور العلمي الحديث، ضمن مجال علوم: "الإلكترون"، وتبحث موضوع: التعلم عن بعد، بواسطة الحاسب الآلي، والشبكة العنكبوتية "الانترنت"، مستفيدًا من آخر ما وصل إليه العلم الحديث، في هذا الباب "التكنولوجي". بحيث يستغني الطالب فيه عن الكتاب الورقي، وعن الذهاب إلى المدرسة، أو الجامعة، وحضور الدروس والمحاضرات. بل يحصل علومه وهو في منزله ومكتبه. وتدرس الورقة هذه القضية العصرية وما لها وما عليها.

وقد ظهرت هذه الورقة بمقدمة وتمهيد، ثم صلب الموضوع، الذي تنازعته ثلاثة محاور. وقد بيّنت المقدمة مجال التعليم عن بعد، وأهم الدارسين الذين تناولوا هذا الموضوع...، ثم التمهيد الذي تحدث عن أخلاقيات التعليم، وتعرض إلى بنود مكتب التربية العرب لدول الخليج، وقد عرض لأشهر القيم الأخلاقية والمهنية، التي يجب أن يتحلى بها المشتغلون في هذا المجال..

تناول التمهيد: المهنة لغة واصطلاحًا، وكذا الأخلاق وعلاقتها ببعض، وآراء الدارسين في ذلك.

ثم المحور الأول: الذي تناول أخلاقيات مهنة التعليم.

وفي المحور الثاني: تناول ما يجب على المعلم والطالب، ثم المعلم والمجتمع، ثم علاقة البيت بالمدرسة، ثم استعراض لتجارب أهم الدول في مجال التعلم "الإلكتروني"؛ كالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، ثم عرج البحث على تجربة دول الخليج، في هذا المجال، وسلطنة عمان نموذجًا.

وأما المحور الثالث: فقد تناول مسألة أخلاق المهنة، في مجال التعليم "الإلكتروني" وقيمها المتعددة، ذات الارتباط الوثيق بحياة الإنسان وقيمه ودينه. وأهم ما يجب على المشتغل بهذا المجال الحرص عليه والتحلي به، من القيم الأخلاقية، وقد بلغت بضعًا وستين قيمة.

ثم كانت خاتمة ورقة العمل، الملخصة لمجمل ما ورد فيه من بيان وتفصيل. كما اشتملت الخاتمة على ست توصيات؛ باللغة الأهمية والدقة. ثم تلا ذلك نُبْتُ بأهم مصادر الورقة ومراجعتها، ثم أخيرًا الفهرس العام للورقة.

Abstract in English

This worksheet addresses Modern issue, ultra-modern and development . This issue revolves modern scientific development within the field of: "electronic" sciences .This worksheet deals with a Topic of : Distance learning, by computer and the Websites "Online", taking advantage of the latest state of modern science in this field of "technology." to dispense the student for a paper book, and not going to school, or university, and not attending courses and lectures. Instead of this , he gets Sciences in his home and his office. This worksheet examines this modern issue and what is relating to it.

This worksheet includes an introduction and a reboot, and then the body of the topic, which contains of Three Axes . An introduction has shown the area of distance education, and most studiers who deal with this topic , then the Pave which addresses education ethics , as well as the addressing the items of the Arab Bureau of Education for the Gulf States, and it has shown the most ethical and professional values, which must be displayed by the Workers in this area .

Reboot addresses : profession linguistically and idiomatically, as well as ethics and their relationship each other , and the views of scholars in it.

Then the first axis: which dealt with the ethics of teaching profession.

In the second axis: addressing what must teacher and student do , then teacher and society, and the relationship of home with school, and then review the experiments of the most important countries in the field of "electronic" learning such as the United States and others. Also the worksheet dealt with experiments of the Gulf States in this area, and taking the Sultanate of Oman as a model.

The third axis: addressing the issue of profession ethics in the field of "electronic" education and its multiple values, with the close association to human life , values and religion.

The worker in this field must be careful to this area and to be interested in its moral values which have reached sixty-odd Value.

The conclusion of the search was a summary of its content of the statement an details. Conclusion also included six recommendations Which are critical and precision. Then followed by a approved sources of worksheet and review, and finally General Index of a search.

مقدمة ورقة العمل

الحمد لله حمدًا كثيرًا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، تعظيمًا لشأنه،
وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. أما بعد:

ف نظرًا للتطورات السريعة التي طرأت على المجتمع السعودي بصورة عامة، وتحوله إلى مجتمع "معلوماتي"، والتغير في صنوف التعليم، ومصادر التعلم، والانتقال إلى التعلم "الإلكتروني". فقد أصبح المشتغلون بمجال التعلم "الإلكتروني" محط الاهتمام، وأصبحت الحاجة مُلِحَّةً لدستور يتماشى ومتطلبات العصر، ويدعم الخدمات "الإلكترونية"، التي يمكن أن تُقدِّمَ للطلاب والطالبات في مختلف المراحل التعليمية بعامة، والمرحلة الجامعية بخاصة.

وعلى الرغم من أن التطور السريع والمتزايد "تكنولوجيًا" المعلومات، قد منح سهولة الحصول عليها عن طريق التعلم الإلكتروني، سهولة لم تكن متاحة من قبل، إلا أنه أظهر مشاكل جديدة، ومتناقضة من الإنتاج والتجميع، والاستخدام الإلكتروني للمعلومات، كما جعل انتهاك حقوق التأليف والنشر سهلاً، ويصعب اكتشافه.

ومن هنا دعت الحاجة إلى تنمية الإدراك للأبعاد القانونية، والأخلاقية المستمدة من التشريع الإسلامي، لأنشطة العاملين في مجال التعلم "الإلكتروني". فالأخلاق أصبحت جزءًا من خدمة التعلم "الإلكتروني"، وتدخل في جميع الأنشطة التي يقوم بها المشتغلون في هذا النوع من التعليم، من اختيار للمواد، وتنمية المجموعات الطلابية، والخدمات المعرفية، والتعليمية المتنوعة... إلخ.

ومن منطلق محور ضمان الجودة في التعلم "الإلكتروني"، والتعليم عن بعد، جاء عنوان ورقة العمل موسومًا بـ: "الأخلاقيات المهنية والسلوكية للمشتغلين بمجال التعلم الإلكتروني، والتعليم عن بعد في ظل مجتمع إلكتروني".

وقد تنوعت مصادر هذه الورقة، من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة؛ كالدراصة التي قدمها: "أحمد أنور بدر"، عن الأخلاقيات المهنية في المكتبات، وأجهزة المعلومات المعاصرة. حيث أشار إلى تعريف أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات، وتطورها التاريخي، وطرق صياغة القواعد الأخلاقية، وجوانب الضعف فيها، والصفات المشتركة بين مختلف القواعد، والحاجة

إلى قواعد عالمية... إلخ.

بالإضافة إلى الدراسة التي قدمها كلٌّ من: "محمد مجاهد الهلالي، ومحمد ناصر الصقري"، بعنوان: "أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية الانترنت". حيث وضّحت الدراسة ما أفرزته شبكة "الانترنت" إلى مجتمع المعلومات، وقدمت تعريفاً للأخلاق، وتناولت قواعد التعامل الأخلاقي مع "الانترنت"، مثل: تحري الصدق، والموثوقية، وطلب العلم النافع، وحماية حقوق الملكية الفكرية، والتأكيد على أمن البيانات والمعلومات، وأشار في الجانب الآخر إلى جرائم "الانترنت"، مثل: الغش، والسرقة، والاحتيال والقرصنة...إلخ.

كما استفادت الورقة من الدراسات التجريبية والوصفية، التي تناولت الموضوع عن طريق التجربة، والملاحظة، واستطلاع الآراء، حتى خلّصت الورقة بنتائج وتوصيات حول الموضوع.

وهناك دراسة أعدتها: "صباح كلو"، بعنوان: "أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الانترنت". تحدثت عن نشأة عصر تكنولوجيا المعلومات، وظهر ما يعرف بمجتمع المعلومات، وتناولت التعريفات المختلفة لمفهوم أخلاقيات مجتمع المعلومات، وعرض المشكلات الأخلاقية، التي تواجه المجتمع الرقمي، مثل: حماية الخصوصية، وحقوق الملكية الفكرية، وحماية الشبكة من التلوث، والتجاوزات الأخلاقية الشائعة، ثم أشارت إلى أهم آداب استخدام الانترنت وأخلاقياته.

ففي دراسة أعدها: "محي الدين عطية"، بعنوان: "تجربة في أخلاقيات المعلومات" على (٤٥) طالب وطالبة من طلاب علم المعلومات بجامعة قطر، تستطلع رؤاهم فيما يتعلق بأخلاقيات المعلومات. حيث خلصت الدراسة إلى توافر ضوابط للعمل، يؤدي إلى إنهاء وضعية التصرف وفق الموقف، ومن ثم فوجود وثيقة أخلاقية تحكم المهنة أمر ضروري، وأوضحت التناقض بين بنود وثيقة الأخلاقيات، التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية، وأشارت إلى أن أية وثيقة أخلاقيات، يجب أن تكون نابعة من قيم الأسرة، وأخلاقيات المجتمع الذي تخدمه، حتى لا يحدث تعارض بين تمثيل المبادئ المهنية، والقيم الأخلاقية.

وإضافة إلى ذلك: الدراسة التي أعدتها: "نجاح بنت قبلان قبلان"، عن أخلاقيات المكتبات، ومراكز المعلومات، ومكانتها من وجهة نظر العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية، حيث تعرض النتاج الفكري في الموضوع، وتُعرّف بدور الأخلاقيات المهنية في تطوير مؤسسات المعلومات، وتسعى الدراسة إلى التعرف على بيئة أخلاقيات المهنة، من خلال وجهة نظر العاملين في المكتبة

كنموذج، وتهدف إلى معرفة أهم الصفات المهنية، التي ينبغي أن يتحلى بها العاملون، ودوافع الخروج عن الالتزام، ووضع حلول لبعض المشكلات التي أدت إلى ذلك.

وقد قسّمتُ هذه الورقة على النحو التالي:

تمهيد: تناولت فيه مفهوم أخلاقيات المهنة، عند العديد من الباحثين، والدارسين العرب.

ثم انتقلت إلى صلب ورقة العمل، حيث قسّمت الورقة إلى ثلاثة محاور، هي:

المحور الأول: احتص بعلاقة أخلاقيات المهنة؛ بمهنة التعليم. أوضحت فيه المكانة البارزة، التي تحتلها الأخلاق في الكثير من العلوم المختلفة، والمهن المتنوعة، ومنها: مهنة التعليم.

المحور الثاني: توظيف بنود مكتب التربية العربي، لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم، في التعلم الإلكتروني: عرضت من خلال هذا المحور البنود العشرين، مع دعوتي إلى ضرورة توظيفها توظيفًا تامًا بما يخدم التعلم الإلكتروني.

المحور الثالث: نحو دستور أخلاقي مهني، في مجال التعلم "الإلكتروني": عرضت فيه أشهر القيم الأخلاقية والمهنية، الواجب توافرها في المشتغلين في التعلم الإلكتروني بصورة موجزة.

ثم أردفت تلك المحاور الثلاثة بخاتمة تضمنتها أهم التوصيات، التي توصلت إليها الورقة. وانتهت الورقة بعرض قائمة تبيّت المصادر والمراجع، وأخيرًا الفهارس.

وبعد هذا العرض، أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الله تعالى، ثم إلى كافة منظمي المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني، والتعليم عن بعد كافة، الذين أتاحوا لنا. نحن الباحثين والمهتمين بالتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المشاركة بما تجود به أرقامنا المتواضعة، أسأل الله عز وجل أن يبارك جهودهم، وأن يجعل ما يقدمونه في موازين حسناتهم، أنه على ذلك قدير مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

تمهيد ورقة العمل

مفهوم أخلاقيات المهنة

المهنة لغة: «الخذق بالخدمة والعمل ونحوه»^(١)، وفي المعجم الوسيط: "العمل، والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وخذق بممارسته"^(٢).

وفي مقابل التعريف اللغوي للمهنة، اختلفت المفاهيم حول مصطلح أخلاق مجتمع المعلومات، أو أخلاقيات المهنة، أو أخلاقيات المعلومات، وتعددت وجهات النظر التي عرفت المفهوم ف: «الأخلاق أو الأخلاقيات: مفردتها خلق، والخلق السجية والطبع والمروءة والدين، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها، في وصف سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: «كان خلقه القرآن»^(٣)، أي متمسك بآدابه وأوامره ونواهيه»^(٤).

وجاء في تعريف علم الأخلاق، أنه: «علم موضوعه أحكام قيميّة، تتعلق بالأعمال التي تُوصف بالحسن، أو القبح»^(٥).

(١) لسان العرب، ابن منظور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م: ج ١٣ / ص ٢١١. مادة: (مهن).

(٢) المعجم الوسيط، د: إبراهيم أنيس، ود: عبد الحليم منتصر، وعظيمة الصّوالحي، ومحمد خلف الله أحمد. د: ن، الطبعة الثانية: ج ٢ / ص ٩٢٨. مادة: (مهن).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: جامع الصلاة الليل، ومن نام عنه، أو مرض، رقم الحديث: (٦٤٦/٥١٣): ج ١ / ص ٥١٢. وغيره.

(٤) أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، محمد مجاهد الهلالي، ومحمد ناصر الصقري. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٦، ع ١١، يناير ١٩٩٩ م: ص ١٢٧.

(٥) المعجم الوسيط: ج ١ / ص ٢٧٥.

كما جاء عن السلوك، أو التعامل الأخلاقي، بأنه: «هو ما يتفق عليه وقواعد الأخلاق، أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع، وعكسه لا أخلاقي»^(١).

وكما أشار: "أحمد أنور بدر" إلى تعريف لأخلاقيات المعلومات، "لكلايد كنج": «هي نظام من المبادئ الأخلاقية، التي تحدد السلوك الصواب، والسلوك الخطأ، وذلك بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة، فهو من ناحية يوفر ضمان أفضل لأعضاء المهنة، كما يوفر خدمة أفضل للجمهور»^(٢).

وأوضحت الباحثة: "صباح محمد كلو" تعريفًا لأخلاقيات المهنة، بأنها: «نظام المبادئ الأخلاقية، وقواعد الممارسة التي أصبحت معيارًا للسلوك المهني القويم، فلكل مهنة أخلاقياتها، التي تشكلت وتنامت تدريجيًا مع الزمن، إلى أن تم الاعتراف بها، وأصبحت معتمدةً أدبيًا وقانونيًا»^(٣).

كما جاءت الباحثة: "نجاح قبالان القبلان" بعدة تعريفات مختلفة في الدراسة، التي أجرتها حول موضوع المراجعة، منها: «تعريف عبد الرؤوف يوسف عبد الرحمن»، للأخلاق، بأنها: صفة تتصف بها النفس البشرية، ولا تطلق على صاحبها إلا إذا كانت سجيةً وطبعًا له، لذا يحتاج من يعمل بمهنة أن تكون أخلاقه متطابقة مع الاتجاهات التي تتضمنها أهداف هذه المهنة؛ لأن لذلك له أثره الواضح في تحقيق أهداف المهنة.

وعن مفهوم أخلاقيات المهنة، وردت تعريفات كثيرة منها، تعريف الباحث: "جابر محجوب علي" للأخلاقيات المهنية، بأنها: مجموعة القواعد، التي تحدد الواجبات المهنية، التي يجب على المهني التزامها في ممارسة أعمال مهنته.

(١) المعجم الوسيط: ج ١ / ص ٢٧٥.

(٢) الأخلاقيات المهنية في المكتبات، وأجهزة المعلومات المعاصرة، أحمد نور بدر. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٥، ع ١٠، يوليو ١٩٩٨م: ص ١٤.

(٣) أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الانترنت، صباح محمد عبدالكريم كلو. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٣، ع ١،

يناير ٢٠٠٧م: ص ١٠.

وعرّف الباحث: "علي فكري" أخلاق المهنة بأنها: شرف لموظفيها أولاً، لذا ينبغي أن يتحلوا بها في آدائهم، مع إتقانها، والمحافظة على مواعيدها، وأن يراعوا فيها خدمة الصالح العام، و يكون قصدهم . فقط . الحصول على الأجر .

وعرف الباحث: "علي خالد مضوي" أخلاقيات المهنة بأنها: هي القيمة الحقيقية للعمل الوظيفي، إذا التزم بها الموظف؛ لأنها ليست . فقط . مجموعة الضوابط، التي تحددها لائحة السلوك الوظيفي، في المؤسسة التي يعمل فيها الفرد، وإذا غادر مكان العمل، لم يعد ملتزماً بها في حياته الخاصة، فهي سلوك لازم له، يفترض أن تكون ذا انعكاس للعقيدة الإسلامية، التي تحكم حياته كلاًها.

وقسم الباحث: "محمد عبدالفتاح ياغي"، أخلاقيات المهنة إلى مفهوم عام، وآخر خاص حيث يعني المفهوم العام: مجموعة القيم والأعراف والتقاليد، التي يتعارف عليها أفراد مجتمع ما، حول ما عدل في تنظيم أمورهم، في هذا المجتمع، أما المفهوم الخاص، فيتصل بالتوفيق بين مفهومي السلطة والمسؤولية الإدارية، التي تحدد الضوابط التي تحكم التعسف، أو إساءة استعمال البيروقراطية^(١).

XXXXXXXXXX

(١) أخلاقيات المكتبات والمعلومات، ومكانتها من وجهة نظر العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية، نجاح قبلان قبلان.

دراسات عربية في المكتبات، وعلم المعلومات، مج ٧، ع ١٤، يناير ٢٠٠٢م: ص ٢١-٢٢.

المحور الأول

علاقة أخلاقيات المهنة بمهنة التعليم

تُعَدُّ الأخلاق من الموضوعات التي تحتل مكانةً هامةً وبارزةً، في الكثير من العلوم الحضارية، ويشترك في دراستها عدد من العلوم، منها القانون، والفلسفة، والاجتماع، وعلم النفس.

لذا يرتبط مفهوم أخلاقيات المهنة بالكثير من المهن التربوية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، للمجتمع بعامه، وبمهنة التعليم بخاصة. فالتعليم رسالة الأنبياء. عليهم السلام.، وهي أشرف المهن، وأسمى الرسالات، وفقد استقر الرأي على أن التعليم، أو التدريس مهنة، بل من أجلّ المهن، ولا بد أن ذلك قد أتى بعد فهم كافٍ لماهية التعليم، فقد ظل الناس دهرًا يعتقدون أن التعليم هو نقل المعارف من الكبار إلى الصغار، وأن عمل المعلم الأول يتضمن بالدرجة الأولى تنظيم المعارف، وإيجاد الظروف المناسبة لنقلها من بين دفات الكتب إلى عقول المتعلمين. إلى أن طرأ على مفهوم التعليم أو التدريس تغيرات، وأصبحت مهنة التعليم تتطلب نشاطات عديدة ومتنوعة، أكثر من مجرد تنظيم المعارف، ونقلها من المعلم إلى المتعلم. وفي الآونة الأخيرة يُعرَف المربون التعليمَ بأساليب متعددة، وليس المهم في قضية التعليم، أن تضع تعريفًا شاملاً جامعًا للتعليم، ولكن الأهم أن نفهم أن هذه العملية من الضخامة والاتساع والأهمية بحيث ينبغي صرف النظر عن الصياغات والتعريفات، إلى المهمات والعمليات، التي تحقق بصورة إجرائية الأهداف التربوية، وتحقق النمو الشامل المتكامل للمتعلم، والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع. ولا بدّ في أية مهنة من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة بعضهم ببعض، ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى، وكما أن هناك أخلاقيات لكل مهنة، فهناك أيضًا أخلاقيات خاصة بمهنة التعليم.

XXXXXXXXXX

المحور الثاني

توظيف بنود مكتب التربية العربي لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم، في التعلم الإلكتروني

صدر في عام: (١٤٠٥ هـ) إعلان وثيقة مكتب التربية العربي لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم، وتتكون هذه الوثيقة من

عشرين بنداً هي ما يلي^(١):

أخلاق مهنة التعليم:

أولاً: التعليم مهنة ذات قداسة خاصة، توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها، إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاءً مستمرًا لنشر العلم والخير، والقضاء على الجهل والشر.

ثانياً: المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها، ويؤمن بأهميتها، ولا يرضى على أدائها بغال ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

ثالثاً: اعتزاز المعلم بمهنته وتصوره المستمر لرسالته، ينأيان به عن مواطن الشبهات، ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم، ودفاعاً عنها.

المعلم وطلابه:

رابعاً: العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب بأبنائه، لحمتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسه المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة، للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

خامساً: المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو

(١) انظر: ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، وزارة التربية والتعليم بالسعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

مستمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا، يدعو إليها، ويثبها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع.

سادسًا: المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدلم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه، ويبين لهم الشر ويدودهم عنه، في إدراك كامل ومتحدد؛ أن أعظم الخير ما أمر الله أو رسوله (صلى الله عليه وسلم) به، وإن أسوأ الشر هو ما نهى الله أو رسوله (صلى الله عليه وسلم) عنه.

سابعًا: المعلم يسوي بين طلابه في عطائه ورقابته، وتقويمه لأدائهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائمًا أن أسهل الطريق _ وإن بدأ صعبًا _ هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة، وجرمة لا يليقان بطالب العلم، ولا بالمواطن الصالح.

ثامنًا: المعلم ساعٍ . دائمًا . إلى ترسيخ مواطن الاتفاق، والتعاون والتكامل بين طلابه، تعليمًا لهم، وتعويدًا على العمل الجماعي، والجهد المتناسق، وهو ساعٍ . دائمًا . إلى إضعاف نقاط الخلاف، وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

المعلم والمجتمع:

تاسعًا: المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، يعمل في المجتمع على أن يكون له دائمًا في مجال معرفته وخبرته دور المرشد والموجه، يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به، واحترامه له.

عاشرًا: تسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين في مهنة التعليم، بما يوفر لهم حياة كريمة، تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق وما ورد في هذا الإعلان، لزيادة دخولهم، أو تحسين ماديات حياتهم.

حادي عشر: المعلم صاحب رأي، وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة للمتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية؛ ليكون قادرًا على تكوين رأي ناضج،

مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

ثاني عشر: تتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها، أداءً لهذه الفريضة الدينية، وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة، والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف، والشدة في غير عنف، يحدوه إليهما وده لمجتمعه، وحرصه عليه، وإيمانه بدوره البناء في تطويره، وتحقيق نهضته.

المعلم رقيب نفسه:

ثالث عشر: المعلم يدرك أن الرقيب على سلوكه . بعد الله . هو ضمير يقظ ونفس لؤامة، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه، ومجتمعه، ويضرب بالاستمساك بما في نفسه، المثل والقودة.

رابع عشر: المعلم في مجال تخصصه طالب علم، وباحث عن الحقيقة، لا يدخر وسعاً في التزود من المعرفة، والإحاطة بتطورها، في حقل تخصصه؛ تقوية لإمكاناته المهنية؛ موضوعاً وأسلوباً ووسيلةً.

خامس عشر: يسهم المعلم في كل نشاط يحسنه، ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قومية، أو تعليم عادة حميدة، إيماناً بضرورة تكامل البناء العلمي، والعقلي والجسماني والعاطفي، للإنسان من خلال العملية التربوية، التي يؤديها المعلم.

سادس عشر: يدرك أن تعلمه عبادة، وتعليمه الناس زكاة، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع، الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه، وبإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وتكلؤه، وأن قوله وفعله كله شهيد له، أو عليه.

المدرسة والبيت:

سابع عشر: الثقة المتبادلة، واحترام التخصص، والإخوة المهنية، هي أسس العلاقات بين المعلم وزملائه، وبين المعلمين جميعاً والإدارة المدرسية المركزية، ويسعى المعلمون إلى التفاهم، في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الإدارة المدرسية المركزية، حول تنسيق الجهود بين مدرسي المواد المختلفة، أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذها بمفردهم.

ثامن عشر: المعلم شريك الوالدين في التربية، والتنشئة والتقويم والتعليم، لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة، وإنشائها إذا لم يجدها قائمة، وهو يتشاور كلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العملية.

تاسع عشر: يؤدي العاملون في مهنة التعليم وواجباتهم كافة، ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان، ويعملون على نشرها، وترسيخها وتأصيلها، والالتزام بها زمالاً وفي المجتمع بوجه عام.

عشرون: صدر هذا الإعلان عن مكتب التربية العربي، لدول الخليج العربي، وأقره مؤتمره العام الثامن، الذي انعقد في الدوحة بدولة قطر.

ولا ريب أن التعلم "الإلكتروني" وسيلة من الوسائل، التي تدعم العملية التعليمية، وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع، والتفاعل وتنمية المهارات، حيث يقدم أحدث الطرق في مجال التعليم والنشر والترفيه، بواسطة "الكمبيوتر والانترنت"، الذي يلائم احتياجات أفراد الأسرة والطالب.

وبعد عرض البنود السابقة بشيء من التفصيل، فإنه يجب علينا إدراك التحول من الأنظمة التقليدية، في مجالات الحياة، إلى الحياة الرقمية، كونها من أهم سمات المجتمع المتحضر، وهذا دليل على رقي هذه المجتمعات، والمتبع لتطور الحياة إلى العالم الرقمي، يلحظ أن هذه المواضيع تخص . باهتمام . الدول على أعلى مستوياتها، ضمن تخطيط محكم، لنشر مجال المعلوماتية بمناحي الحياة كافة، فهناك عدد من دول العالم المتطور، وحتى دول العالم الثالث، قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم الإلكتروني، بدأت باستخدام وسائل عرض مساعدة لتوضيح بعض المفاهيم والتجارب، وانتهت بتطبيق أنظمة متطورة للتعليم عن بعد، ومما يلي بعض هذه التجارب⁽¹⁾.

(1) نظر: تجارب من دول العالم في مجال التعليم الإلكتروني، مقالة لسعاد بربور، بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٠٩م، نشر في موقع موسوعة التعليم والتدريب على الرابط التالي:

تجربة اليابان: بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام: (١٩٩٤م) بمشروع شبكة تلفازية، تبث المواد الدراسية التعليمية، بواسطة أجهزة فيديو للمدارس، حسب الطلب من خلال (الكابل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام: (١٩٩٥م) بدأ مشروع اليابان، المعروف باسم: "مشروع المئة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس "بالانترنت" بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية، والبرمجيات التعليمية، من خلال تلك الشبكة، وفي عام: (١٩٩٥م) أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان، تقريرًا لوزارة التربية والتعليم، تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي، لخدمة التعليم، مدى الحياة، في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين، وأعضاء هيئات التعليم، على هذه التقنية الجديدة، وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية، للسنة المالية (١٩٩٦م/١٩٩٧م) حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة، ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية، ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة، وكذلك دعم الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد كإضافة، وكذلك دعم توظيف شبكات "الانترنت" في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان . الآن . من الدول التي تطبق أساليب التعليم "الإلكتروني" الحديث بصورة رسمية في معظم المدارس اليابانية.

تجربة الولايات المتحدة الأمريكية : في دراسة علمية، تمت عام: (١٩٩٣م) تبين إن: ٩٨% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي، في الولايات المتحدة، لديها جهاز حاسب آلي، لكل تسعة طلاب، وفي الوقت الحاضر فان الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (١٠٠%)، بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار، في الإدارة الأمريكية، من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام: (١٩٩٥م) أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب، في مجال التعليم. وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد، وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم، ومساعدة الطلاب أيضا، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس بعضها ببعض، إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة، كي تصبح جزءًا من المنهج الدراسي، ويمكننا القول: إن إدخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته لم تعد خطة وطنية، بل هي أساس في المناهج التعليمية كافة.

التجربة الماليزية : في عام: (١٩٩٦م) وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة، تجعل البلاد في مصاف

الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة (Vision 2020) ، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة:

. (The Education Act1996)

ومن أهم أهداف هذه الخطة: إدخال الحاسب الآلي، والارتباط بشبكة "الإنترنت" في كل فصل دراسي، من فصول المدارس. وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم)، قبل حلول عام: (٢٠٠٠م) لولا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام: (١٩٩٧م). ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر: (١٩٩٩م) أكثر من: (٩٠%)، وفي الفصول الدراسية (٤٥%). وتسمى المدارس المألوية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية: "المدارس الذكية (Smart Schools)"، وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد. أما فيما يتعلق بالبنية التحتية، فقد تم ربط جميع مدارس ماليزيا، وجامعاتها بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة، والفيديو.

التجربة الأسترالية: في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى. والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية: "فكتوريا"، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفكتورية خطة لتطوير التعليم، وإدخال التقنية في عام: (١٩٩٦م) على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام: (١٩٩٩م) بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة "الإنترنت" عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية "فكتوريا" إجراءً فريداً لم يسبقها أحد فيه، حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي، على التقاعد المبكر، وترك العمل. وبهذا تم فعلياً تقاعد (٢٤%) من تعداد المعلمين، واستبدال آخرين بهم. تعد تجربة ولاية "فكتوريا" من التجارب الفريدة على المستوى العالمي، من حيث السرعة والشمولية. وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي، وقد أشاد بتجربتها الكثيرون، ومنهم رئيس شركة "مايكروسوفت (بل غيتس)" عندما قام بزيارة خاصة لها. وتهدف وزارة التربية الإسترالية - بحلول عام: (٢٠٠١م) إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم، في جميع المدارس، بحيث يصبح المديرين والموظفون! والطلاب قادرين على:

- إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي، والاستفادة من العديد من التطبيقات، وعناصر المناهج المختلفة.
- الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم، وذلك في أنشطة الحياة العادية، وفي البرامج المدرسية كذلك.
- تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم.

وبينما يمكن: (٩١%) من المدارس الدخول إلى شبكة "الإنترنت"، فإن: (٨٠%) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية.

تجارب دول الخليج:

وضعت دول الخليج العربي، ممثلة بوزارات التربية والتعليم خططاً لدمج التقنية بالتعليم، وفيما يلي نستعرض الجهود المبذولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان، في هذا المجال:

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة: تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب، مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي، بالمرحلة الثانوية، وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام: (١٩٨٩/١٩٩٠م)، وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي، وتجريبه باختبار مدرستين بكل منطقة تعليمية، إحداها للبنين، والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة، لتشمل المدارس الثانوية في الدولة كافة. ولقيت هذه التجربة قبولاً من قبل الطلاب وأولياء الأمور، فضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة، وقد أسفرت التجربة عن النتائج التالية:

- ولدت التجربة وعياً لدى أولياء الأمور، نحو أهمية الحاسب في الحياة المعاصرة.
- شجعت التجربة معلمي المواد الأخرى على تعلم الحاسب الآلي.
- ولدت لدى الإدارة المدرسية الرغبة في استخدام الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية، مما جعل الوزارة تتجه نحو إدخال الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية.
- جعلت التجربة معلمي المواد الأخرى يُعَدُّون استخدام الحاسب وسيلةً تعليميةً لهذه المواد.

وبعد ذلك وفي ضوء هذه التجارب تم اعتماد تدريس الحاسب في المرحلة الإعدادية (المتوسطة)، وتمّ طرح كتاب

مهارات استخدام الحاسب، ضمن مادة المهارات الحياتية، للصفين الأول والثاني الثانوي. وقد حددت أهداف ومجالاتها استخدام التقنيات التربوية في التعليم في الدولة، على ضوء أحدث المفاهيم التربوية المطروحة، لتوظيف التحديات التربوية، في عملية التعليم،

ويتضح ذلك في السياسة التعليمية للوزارة، والخطط المستقبلية المنبثقة عن رؤية التعليم، حتى عام: (٢٠٢٠م)، وفي وثائق المناهج المطورة، وتمثل هذه الأهداف فيما:

١. تحسين عمليتي التعليم والتعلم وتطويرهما في مناهج التعليم العام.
٢. إعداد الطلاب للتعامل بكفاءة مع عصر المعلومات، وذلك بإكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي، واستخدام الحاسب وشبكات الاتصال، للوصول إلى مصادر المعلومات "الإلكترونية" المحلية والدولية.
٣. تطوير شبكة اتصال معلوماتي، فيما بين الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس، لمساعدة مراكز اتخاذ القرار، في الوصول سريعاً إلى مختلف أنماط المعلومات، المتصلة بالطلاب والمعلمين، والهيئات الإشرافية والإدارية، وغيرها.
٤. تطوير عمليات تدريب للمعلمين أثناء الخدمة، وإكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة، لتنفيذ المناهج الجديدة والمطورة، وذلك بإنشاء المراكز التدريبية، في كل منطقة تعليمية.
٥. تطوير عمليات التقويم، وذلك بإنشاء بنوك الأسئلة، لكل مادة من المواد الدراسية، والتوسع في استخدام الاختبارات "الإلكترونية".

تجربة سلطنة عُمان : قامت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان ضمن إطار تطوير التعليم، بإعداد خطة شاملة وطموحة، تسعى من خلالها إلى الانسجام مع المتطلبات التنموية للسلطنة، وقد نصت على تطبيق نظام التعليم الأساسي، الذي يتكوّن من مرحلتين: الأولى للتعليم الأساسي ومدتها عشر سنوات، تقسم إلى حلقتين: الأولى (١-٤)، والحلقة الثانية: (٥-١٠). والثانية هي المرحلة الثانوية، ومدتها: سنتان. وسعت الوزارة إلى إدخال الحاسب الآلي، في مراكز مصادر التعلم، بمدارس التعليم الأساسي، لتحقيق الأهداف التالية:

١. اعتبار مرحلة التعليم الأساسي القاعدة الأساسية، التي سوف يركز عليها إدخال الحاسب إلى المدارس.

٢. إكساب الطلبة مهارات التعامل مع الحاسب.

٣. توفير برمجيات حاسوبية، تستخدم الوسائط المتعددة، تساعد على تنمية قدرات الطالب العقلية، وتحتوي على قَدْر هائل من العلوم والمعارف.

٤. تنمية مهارة حب الاستطلاع والبحث والتعلم الذاتي، والاعتماد على النفس، في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة.

وقد اصدر معالي وزير التربية والتعليم قرارًا بتكوين لجنة من ذوي الاختصاص في جامعة السلطان قابوس، ووزارة التربية والتعليم، لوضع مناهج مادة "تقنية المعلومات" لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى للصفوف (١-٤) لتقوم بالمهام التالية:

- تحديد المرتكزات الفكرية لمناهج تقنية المعلومات الأسس والمرتكزات.
- دراسة الأهداف العامة من أجل اشتقاق الأهداف الإجرائية، وتحليلها مصفوفة المدى والتتابع لمادة: "تقنية المعلومات".
- وضع وحدات مناهج "تقنية المعلومات"، لكل صف من الصفوف (١-٤)، كتاب واحد لكل صف، يشمل جزأين، لكل فصل دراسي جزء خاص على حدة.
- تحقيق التكامل الرأسي والأفقي، بين هذه الوحدات.
- ربط مناهج "تقنية المعلومات" بمناهج المواد الدراسية الأخرى.
- اقتراح أسس لاستمرارية تحديث مناهج "تقنية المعلومات" وتقومها.

وبدا التطبيق الفعلي من العام الدراسي: (١٩٩٨/١٩٩٩م)، بإنشاء (١٧) مدرسة تعليم أساسي (١-٤)، على مستوى السلطنة، أعقب ذلك افتتاح (٢٥) مدرسة في العام التالي (٢٠٠٠م/١٩٩٩م)، وجرى افتتاح (٥٨) مدرسة في العام (٢٠٠٠م/٢٠٠١م) وهي فكرة رائدة تعمل الوزارة على تطبيقها تدريجيًا، وخصصت ميزانية كبيرة لإنجاحها، وتتوفر لهذه المدارس الإمكانية اللازمة، لعملية تعليمية ناجحة، وفق أهداف التطوير.

وقد تم إنشاء مراكز مصادر التعلم، في كل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي، في السلطنة، وتم تزويدها بأحدث الأجهزة التعليمية والتكنولوجية، خاصة الحاسب الآلي.

وأخيراً وفي عصر تنسم فيه المعلومات، بأنها أهم مكون حضاري لهذا القرن، والقرن القادم على حد سواء، وحيث أصبح عصر صناعة المعلومات، عصر التدفق "الإلكتروني"، فقد غدا لزاماً أن يعطي هذا التدفق مفهوماً جديداً للرقابة، وأن خلفية الكفاح قد تغيرت من معلومات مطبوعة إلى معلومات "إلكترونية"، من الكتاب إلى "الانترنت"، وعلى الرغم من النفع العظيم "للانترنت"، ولكن بعض المعلومات التي تحتوي عليها غير صحيحة، كما يضمن مواقع تحوي مواد إباحية، أو مضموناً سياسياً، أو جنسياً، قد يؤثر بالسلب في جيل اجتماعي ناشئ، ولذلك نجد أن العديد من الدول العربية والأوربية والآسيوية، تتبع سياسة تصفية شوائب "الانترنت"، وحماية الأطفال والشباب من مخاطر التعرض للمواد الإباحية السيئة، وإيصال ما يمكن أن يغذي العقول، دون محاولة الإساءة للحريات الفكرية.

ومن خلال هذا التطور السريع "لتكنولوجيا" المعلومات والاتصالات والحاسب الآلي، يفرض علينا . نحن أعضاء هيئة التدريس والمعلمين . توسيع نطاق ثقافتنا، وتنويع مصادرها، وفقاً للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع ضرورة التشديد على توظيف بنود مكتب التربية العربي لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم، ليس من خلال المسار التعليمي التقليدي فقط، وإنما أيضاً من خلال التعلم "الإلكتروني"، إذ لابد من التوعية من خلال وسائل الإعلام، وبخاصة الانترنت، بإقامة الندوات التربوية والثقافية والعلمية، وغيرها في الحرم المدرسي والجامعي على حد سواء.

XXXXXXXXXX

المحور الثالث والأخير

نحو دستور أخلاقي مهني، في مجال التعلم "الإلكتروني"

بعد أن تحول المجتمع إلى مجتمع معلومات، أصبح "الانترنت وتكنولوجيا" المعلومات من ضروريات المجتمع، مما أوجب وضع أخلاقيات تحكم التعامل مع هذه "التكنولوجيا" الحديثة ولم يقتصر الإنتاج الفكري العربي بصياغة أخلاقيات التعامل مع "الانترنت"، بل تعرض للمشكلات التي يسببها والتي تتنافى مع الدساتير والتشريعات الأخلاقية، كالبائانات غير الصحيحة، التجارة غير المشروعة، الاعتداء على الخصوصية، المواد المشجعة على العنف والجريمة، التخريب والإهمال المعتمد وغير المعتمد، التجسس، السرقة، وغير ذلك من جرائم "الانترنت".

أما عن القيم التي وردت عن أخلاقيات التعامل مع "الانترنت" لتفادي مثل تلك المشكلات، فكانت كما يلي:

(١) الحرص على أمان النظام.

(٢) الممارسات العادلة بالنسبة للمعلومات.

(٣) دقة المعلومات.

(٤) معايير تبادل البيانات.

(٥) طلب العلم النافع، والعمل على إيجاد "الانترنت" الصالح.

(٦) الصدق والموثوقية والأمانة.

(٧) المعلومات للنشر والإتاحة.

(٨) الملكية الفكرية.

(٩) الانفتاح المعرفي.

(١٠) الفائدة.

(١١) حماية أفراد المجتمع، وجماعته من البائانات الضارة والملوثة.

(١٢) التكاليف والعائد، حيث يفترض أن للمعلومات قيمة اقتصادية.

فحينما غطى النتاج الفكري العربي الكثير من الأخلاقيات، والقيم المهنية، في مجالات أخرى، كالصدق والأمانة والكرامة والدقة، لم تحظ قيم أخرى بالاهتمام، بالتعاون والسرعة والهدوء، والتواضع واحترام الوقت، بل غفلت الدراسات السابقة جميعاً عن أخلاقيات تعامل المشتغلين بمجال التعلم "الإلكتروني" مع الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن خلال هذه الورقة لا يسعني الحديث . هنا . عن هذه القضية، إلا أن المؤكد أن هناك قيمًا لا غنى للمشتغلين بمجال التعلم "الإلكتروني" عن التحلي بها، والتي أدعو . من خلال عرضها . إلى ضرورة إقامة دستور أخلاقي مهني، في مجال التعلم "الإلكتروني".

وأخيرًا تعد هذه النقاط التالي ذكرها، بمثابة دليل أخلاقي مبسط، يجمع القيم والأخلاقيات والمثل، التي تتناسب في أغلبها مع المهن الأخرى، على أن تكون قائمة شاملة، وقابلة للزيادة والتعديل، ووضعها بصياغة مباشرة دقيقة، بعيدًا عن التعميم، الذي يحد من فهم واستيعابه المبدأ، وبالتالي عدم تطبيقه، على أن تكون هذه القائمة موجهة لجميع المشتغلين في التعلم "الإلكتروني"؛ ليكون قدوة لأبنائهم الطلاب والطالبات. وهي قيم مستمدة من أسس أخلاقية إسلامية، تؤمن:

أولاً: بالمكانة العظيمة للأخلاق في الإسلام، والعلاقة الوطيدة بينها وبين المعتقدات والعبادات والمعاملات.

ثانيًا: بالنظرة الإيجابية المتوازنة للعمل في الإسلام.

ثالثًا: الاعتقاد بالله عز وجل مصدرًا للنعم، وواهبًا للرزق، ومطلعًا على العمل.

رابعًا: بالربط بما وراء الدنيا، والتعليق بالأجر والثوبة في الآخرة.

القيم الأخلاقية الواجب توافرها في المشتغلين بمجال التعلم "الإلكتروني":

١. تقوى الله عز وجل في السر والعلن.
٢. السرية والخصوصية: ألزم السرية التي تخص المستفيدين من التعلم "الإلكتروني" سواء بيانات شخصية، أو استفسارات، وغير المستفيدين أيضًا. واحترم خصوصية كل من تواجه بالمؤسسة، فلا يجوز تسريب أية معلومات عن أي شخص من خلالك. ويمكن عدُّ ذلك من العورات المنهي عن تتبعها في ديننا الحنيف.
٣. الأمانة: أن تكون أمينًا في كل معلومة أو رد أو استفسار تقدمه، أن تكون أمينًا على أسرار ممتلكات المستفيدين والزوار، أمينًا على مقتنيات المؤسسة، الأمانة قيمة متداخلة في جميع القيم كالسرية والصدق وغيرهم.

٤. الصدق: أن تكون صادقاً في كل كلمة تلفظها، سواء رداً على مستفيد، أو في حق زميل، أو في حق نفسك.
٥. النزاهة: أن تتزهد عن أي تصرف يسيء لسمعة المؤسسة، وسمعة المهنة التي تنتمي إليها، سواء كان هذا التصرف يضر بمستفيد، أو زميل، أو حتى المؤسسة.
٦. الجمال: أن تتمتع بالجمال الداخلي في روح التعامل مع من حولك، الابتسامة المشرقة، المظهر الحسن، وأن تشعر المستفيد بجمال ما تقدمه.
٧. العدل والمساواة: أن تعدل في المعاملة وتقدم الخدمات بين المستفيدين، وفي الوقت والجد المبذولين أيضاً، وألاً تفرق بين نسب، أو جنس، أو لون، أو ديانة، أو هوية، أو صورة.....الخ.
٨. الاحترام: احترم كل شخص تتعامل معه، داخل المؤسسة وخارجها، لأنك تحمل شعار المؤسسة، ابتعد عن أي تصرف يمكن أن يسيء لزميل، أو مستفيد، أو يقلل من شأنه. احترم الأشخاص المخطأين، أو المتجاوزين للحدود، وتعامل معهم بكل أدب وفقاً للسياسات والعقوبات المشددة لهم.
٩. ابتعد عن رفع الصوت، وإشارة اليدين، ونظرات السخرية، أو أي تصرف أو سلوك يمكن أن يجرح الأشخاص المتعاملين معك، أو ينمي روح العداوة معهم.
١٠. الكرامة المهنية: حافظ على كرامة مهنتك، يجب أن تكون فخوراً بما تعمل، وبالمكانة الاجتماعية التي تمثلها، واعمل جاهداً على رفع شأن هذه المهنة بين أوساط المجتمع.
١١. تحديد الأولويات في العمل، في تلبية احتياجات المستفيدين، والرد على استفساراتهم، في مساعدة الآخرين، وفي جميع وظائف العمل.
١٢. الحرية الفردية: أن تسمح للمستفيد بالحرية الفردية داخل المؤسسة، دون أن يشعر بقيود، أو رقابة، وألاً تحد له ما يجب فعله، أو ما يجب قراءته مثلاً، بل أبدي النصيحة عند اللزوم، اترك له مطلق الحرية، طالما أنه لم يتعد الحدود المشددة.
١٣. الرقابة: الرقابة تكون من عدة جهات، عدم مراقبة المستفيدين والتجسس عليهم، من ناحية، ومن ناحية أخرى مراقبة سير الخدمات الفنية، ووظائف العمل بالنسبة للمشتغلين.

١٤. الملكية الفكرية = حقوق النشر: أن تحمي حقوق مؤلفين الكتب التي يرجع إليها عضو هيئة التدريس، في عرض مادته عن طريق التعلم "الإلكتروني"، وأن تكون إتاحة النسخ والتصوير وفقاً للقوانين التي توضع في سياسة المكتبة، متفقاً مع قواعد حماية حقوق النشر والتأليف.

١٥. الحرية الفكرية: من حق كل مستفيد أن يقرأ في أي موضوع يهمه، ما دام القانون يسمح له بذلك، وطالما أنه لا يخالف سياسات المؤسسة، وتتوسع قضية الحرية الفكرية في مسألة عرض المادة العلمية، وهنا لا بد من احترام عادات المجتمع وتقاليده، وسياسات الدولة في عرض ما يلائم سمات المجتمع.

١٦. الدقة: الزم الدقة في الرد على الاستفسارات وتحليلها، وفي إعطاء البيانات، خاصة فيما يخص مواعيد العمل، التوقيتات، مواعيد توافر أوعية معينة، تتعلق بالتعلم "الإلكتروني"، الدقة في البيانات، وفي جميع وظائف العمل.

١٧. إتاحة الوصول للمعلومات: المعلومات للاستخدام لا تحتفظ بالمعلومات أو تخفيها عن جمهورها، وتضمن بها عليهم، بل عليك تيسير سبل إتاحتها قدر المستطاع.

١٨. الاتصال المهني: حافظ على اتصالك بالزملاء، والناشرين والموردين، في حدود العمل وخدمته، وألاً تخلط بين علاقاتك الشخصية، واحتياجات العمل.

١٩. تضارب المسؤوليات والمنفعة الشخصية: أن تنأى بالمصلحة الشخصية بعيداً عن إجراءات المؤسسة ومصالحها، وأن تقدم مصلحة المؤسسة على مصلحتك الشخصية.

٢٠. تقديم أعلى مستوى من الخدمة: أن تسعى لتحقيق أعلى مستوى من الخدمة قدر المستطاع، ووفقاً للإمكانيات المتاحة.

٢١. التطوير: دعم سياسة التطوير للمجموعات، للنظم الآلية، لسياسات المؤسسة وللمهنة، والتطوير الشخصي أيضاً.

٢٢. الكفاءة: أن تكون الشخص الكفاء في مكان عملك، والأكفأ في تقديم الخدمات، وتحمل المسؤوليات، وحمل إشعار المؤسسة ومشكلاتها، وظروفها المختلفة.

٢٣. السرعة: مهمتنا أن تصل المعلومة للمستفيد في أقصى سرعة ممكنة، وبأقل التكاليف وأفضلها، وبالتالي السرعة في تقديم الخدمات للمستفيد، والسرعة في القيام بالعمليات الفنية الخاصة. مثلاً. بالدعم الفني.

٢٤. التعاون مع الزملاء في إتمام مهام العمل، ومع الزملاء الجدد في تعريفهم بجو العمل، ومع المستفيدين في تلبية احتياجاتهم وتقديم المساعدات، في دعم العلاقات بين الجامعات، وتبادل المنفعة.

٢٥. المقابلة الحسنة: أن تكون المقابلة مريحة، وألاً تبدي انزعاجك من أسئلة المستفيدين المتكررة؛ مهما كانت يسيرة، أو معقدة.
٢٦. التواضع: ألاً تتعالى على المستفيد، وتكون لغة الحديث والنقاش مبسطة خالية من المصطلحات المتخصصة، التي يجهلها غير المتخصصين.
٢٧. التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة: أن تحسن التعامل معهم، وتقدم لهم المساعدة بشتى الوسائل الممكنة، وألاً تتضرر، أو تتضايق من تقدم أي خدمات، أو تشعرهم بذلك، وأن تضع آراءهم واقتراحاتهم موضع اهتمام، في تعديل سياسات المؤسسة واتخاذ القرارات. ولعلي من هذا البحث استنهض هم العاملين في التعليم "الإلكتروني" في ابتكار الوسائل المعينة لهم، للاستفادة من هذا النوع من التعليم.
٢٨. الإمكانيات الخاصة: أن تحرص أنت مسؤول في التعليم "الإلكتروني" على توافر أمين واحد على الأقل، يجيد التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، خبير بالتعامل مع أجهزتهم الخاصة بالمكفوفين. مثلاً،، يجيد لغة الإشارة، ويكون نموذجًا للنطق السليم.
٢٩. احترام الوقت: احترم وقت المستفيد، وامنح عمك الوقت الكافي والمحدد له، ولا تجعل المكالمات الهاتفية، أو المواقع "الإلكترونية" التي لا تفيد في مجال تخصصك سببًا في تعطيل عملك.
- لذا احترم الآخرين وقدر جهودهم، وضع في الاعتبار مشغوليات من يتحدث معك، من خلف الحاسب الآلي.
٣٠. الحفاظ على الهدوء: يجب أن تتم وظائف العمل بهدوء، اجعل صوتك منخفضًا في التعاملات، داخل المؤسسة وخاصة في قاعات الاطلاع، حافظ على أن يكون الجو العام هادئًا، لا ينبغي أن يشعر المستفيدون بالانزعاج نظرًا لنغمات هاتفك الخاص مثلاً.
٣١. احترام المواعيد: لا تتأخر عن مواعيد العمل، وتكن سببًا في تأخير اللقاءات والاجتماعات وغيرها.
٣٢. التفتح وتقبل الأفكار الحديثة: لا تكن عدوًا لما تجهل، كن مطلعًا على كل ما هو جديد، من أجل تطوير ذاتك ومهنتك، والمؤسسة التي تحمل شعارها.
٣٣. الحفاظ على أجهزة الحاسب الآلي، وسلامتها من الإهمال والتلف، والحرص على المال العام.
٣٤. المظهر الخارجي: اهتم بمظهرك، اعتن بملابسك واجعلها بسيطة ومرحجة ومحتشمة، تجنب الأحذية والإكسسوارات التي تسبب أصوات قد تزعج المستفيدين.

٣٥. لا يجوز أن تستقبل جمهور المستفيدين وأنت تتناول شيء من الأطعمة، أو العلك، أو الحلويات.
٣٦. اجعل الزيارات الشخصية في أماكنها المخصصة، ولا تتسبب في إزعاج المستفيدين.
٣٧. تبادل المعلومات مع الزملاء، والإفادة والاستفادة من خبرات المتخصصين.
٣٨. احترام اللوائح والقوانين وتطبيقها.
٣٩. مراعاة المجتمع وعاداته وتقاليده، ولا تخرج عليها أو تخالفها. ما دامت غير مخالفة للشريعة الإسلامية.
٤٠. حضور الندوات والمؤتمرات التي تهم سياسة المؤسسة وترعاها.
٤١. التعرف على آراء الجمهور حول أنشطة المؤسسة، وخدماتها والاهتمام بملاحظاتهم.
٤٢. حث المهوبين وتشجيعهم على الالتحاق بالمهنة.
٤٣. تقبل النقد البناء، الذاتي والموضوعي للمهنة كاملاً.
٤٤. الاعتراف بوحدة المهنة، والخضوع تحت المؤسسة الأم وتشريعاتها.
٤٥. إحاطة الإدارة علمًا بالمعايير المهنية والفنية المستخدمة.
٤٦. رفع التقارير أولاً بأول حول ما يحدث داخل المؤسسة.
٤٧. أن تكون حلقة وصل بين المديرين والزملاء، وأن تفسر القرارات والتعليمات إن لزم الأمر.
٤٨. عدم تصعيد الخلافات، إلا بعد بحث الأمر والتأكد من صحته.
٤٩. تشجيع العاملين على إبداء مقترحاتهم في العمل.
٥٠. أن تكون ملماً ومتعرفاً جيداً على كل ما يخص المؤسسة التي تعمل بها.
٥١. عند تقديم استقالة لا بد أن يكون قبل الوقت الفعلي للتنفيذ للسماح بإيجاد بديل.
٥٢. المكالمات الهاتفية موجزة ومباشرة.
٥٣. لا تستأثر بالسلطة لنفسك، وأشرك زملاءك معك في المسؤوليات.
٥٤. مراعاة مبدأ التخصص، وتقسيم العمل.
٥٥. دراسة الحاجات الفعلية، والمستقبلية المتوقعة للجمهور المستفيد.

٥٦. دعم خدمة الدعم الفني، وتحديثها باستمرار.

٥٧. لا تتوقع الشكر، ولا تقبل أجرًا على ما تقدم من خدمات.

٥٨. اجعل قراءاتك الخاصة خارج المؤسسة، وأن أتيحت لك فرصة القراءة؛ فلتكن قراءات علمية، تفيد الرد على استفسارات المستفيدين.

٥٩. احترام العمومية والانتشار في "الانترنت": اعلم أن كل ما تكتبه على شبكة "الانترنت" وكل ما تقوم بإرساله هو قابل للانتشار حول العالم، فاعلم ماذا تكتب.

٦٠. حرية الاختيار متاحة على الشبكة العالمية، فاختر الأفضل لك وللمجتمع.

٦١. التسامح، كن متسامحًا مع من يسئ إليك، وكن خير مرشد له.

٦٢. اجعل الحوار دائما تحت السيطرة.

٦٣. أي تعامل من خلال الشاشة، يجب أن يتم كما لو أنك تتعامل وجهًا لوجه، ضع أسوأ الاحتمالات لفهم ما تكتب.

٦٤. وأخيرًا كن حريصًا على دعم علاقتك بالمجتمع، المهنة، المؤسسة، الزملاء، "التكنولوجيا"، المستفيدين، وبنفسك أيضًا في ظل القيم المذكورة أعلاه.

XXXXXXXXXX

خاتمة ورقة العمل

وبعد هذه الدراسة المتواضعة، التي تناولت فيها مفهوم أخلاقيات المهنة، وعلاقتها بمهنة التعليم، مع ضرورة توظيف بنود مكتب التربية العربي، لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم في التعلم الإلكتروني، وتسليط الضوء على أهم القيم الأخلاقية، الواجب توافرها في المشتغلين في مجال التعلم "الإلكتروني"، فإنه يمكن الخروج من هذه الورقة بالتوصيات التالية:

أولاً: نتيجة للدور المهم للالتزامات الأخلاقية والمهنية، في إرساء القيم المشتركة، والمعايير المهنية عريباً وعالمياً، فإنني أوصي بضرورة البدء في إعداد دستور أخلاقي عربي عالمي، لأخلاقيات العاملين والمستفيدين في مؤسسات التعلم "الإلكتروني". مع ضرورة الالتزام بالقواعد واللوائح، وتطبيق الجزاءات في حال الخروج عن الالتزام.

ثانياً: التوصية بنشر القواعد الأخلاقية والمهنية لمهنة التعلم الإلكتروني، وتفسيرها وتوضيحها بطريقة تفيد العاملين والمستفيدين في هذا المجال، مما يساعد على سهولة الفهم والتطبيق.

ثالثاً: التوصية بالاهتمام الزائد بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، في تقديم خدمات التعلم "الإلكتروني" لهم، ودمجهم بفئات المجتمع الأصحاء، وذلك من خلال السعي الجاد في تعيين أخصائيين في المعامل الدراسية الجامعية؛ لتقديم المساعدة لهم.

رابعاً: إضافة مقرر دراسي، يتناول أخلاقيات العمل في مؤسسات التعلم "الإلكتروني"، لتشمل المشكلات التي يواجهها العاملون والمستفيدون في تلك المؤسسات، والتي تجعلهم. أحياناً. ينحرفون عن السلوك الأخلاقي السليم للمهنة، تحت ضغط العمل.

خامساً: تكثيف الجهود، ونشر الوعي بالأبعاد الأخلاقية في ممارسة العمل المهني والأخلاقي، مما يجد من تكرار التجاوزات، التي يقع فيها العاملون والمستفيدون في مجال التعلم "الإلكتروني"، وذلك عن طريق عقد دورات متخصصة، من أجل مناقشة المشكلات الأخلاقية كافة، التي تصادف العاملين؛ للوصول إلى أفضل المستويات، في تقديم الخدمات، والارتقاء بمستوى الأداء، بالإضافة إلى إدراجها ضمن أعمال المؤتمرات، و"ورش العمل والندوات والمحاضرات، التي تقيمها المؤسسات التعليمية العليا.

سادساً وأخيراً: توصي الورقة بضرورة تحقيق مبدأ العدالة والمساواة، وعدم وضع الاعتبارات الشخصية كأساساً للتعامل، وهذا يتضمن العدل والمساواة بين جميع المستفيدين، في تقديم الخدمات، والعاملين في الترتيبات أو الحوافز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

ثَبْتُ المِصَادِرِ وَالمِرَاجِعِ

(١) أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، محمد مجاهد الهلالي، ومحمد ناصر الصقري. مجلة الاتجاهات

الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ٦، ع ١١، يناير ١٩٩٩م.

(٢) أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الانترنت، صباح محمد عبدالكريم كلو. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٣، ع ١،

يناير ٢٠٠٧م.

(٣) أخلاقيات المكتبات والمعلومات، ومكانتها من وجهة نظر العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية، نجاح قبلان القبلان.

دراسات عربية في المكتبات، وعلم المعلومات، مج ٧، ع ١٤، يناير ٢٠٠٢م.

(٤) الأخلاقيات المهنية في المكتبات، وأجهزة المعلومات المعاصرة، أحمد نور بدر. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات

والمعلومات، مج ٥، ع ١٠، يوليو ١٩٩٨م.

(٥) تجارب من دول العالم في مجال التعليم الإلكتروني، مقالة لسعاد بربور، بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٠٩م، نشر في موقع موسوعة

التعليم والتدريب على الرابط التالي:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.shtml?id=365

(٦) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: جامع الصلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم الحديث: (٦٤٦/٥١٣).

(٧) لسان العرب، ابن منظور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.

(٨) المعجم الوسيط، د: إبراهيم أنيس، ود: عبد الحليم منتصر، وعطية الصّوالحي، ومحمد خلف الله أحمد. د: ن، الطبعة الثانية.

(٩) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م.

XXXXXXXXXX

فهرس ورقة العمل

العنوان	رقم الصفحة
. صفحة الغلاف.....	(١)
. ملخص ورقة العمل باللغة العربية.....	(٢)

- (٣).....ملخص ورقة العمل باللغة الإنجليزية.....
- (٤).....مقدمة ورقة العمل.....
- (٧).....تمهيد ورقة العمل: مفهوم أخلاقيات المهنة.....
- (١٠).....المحور الأول: علاقة أخلاقيات المهنة بمهنة التعليم.....
-المحور الثاني: توظيف بنود مكتب التربية العربي لدول الخليج، لأخلاق مهنة التعليم، في التعلم
- (١١)....."الإلكتروني".....
- (٢١).....المحور الثالث: نحو دستور أخلاقي مهني، في مجال التعلم "الإلكتروني".....
- (٢٨).....خاتمة ورقة العمل.....
- (٢٩).....تُبْتُ المصادر المراجع.....
- (٣٠).....فهرس ورقة العمل.....

XXXXXXXXXX